في كتبه والحكيم الترمذي في نوادره وغيره من المحققين من سادات الائمة الذين
لا يتصور اجتماعهم على الكذب الاجتزاء بمجرد الاخبار النقلية حاشاهم عن ذلك
واخرج الامام اليافعي في كتاب رياض الرياحين في حكايات الصالحين حكايات كثيرة عن المشايخ
الكرام انهم رافقوه وصاحبوه وحكوا عنه بما لا يحصى ويستغنى عن ذكرها واخرج السيوطي
في تفسير سورة الكهف في الدر المنثور اخبارا منها عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه ان الخضر ابن ادم لصلبه ونسئ له في اجله حتى يكذب الدجال واخرج
عن ابن عساكر ان نوحا عليه السلام ... ذلك الجسد في السفينة
بوصية من ادم عليه السلام فلما خرج خرج منها قال لبنيه ان ادم دعى بطول العمر
من يدفنه من اولاده الى يوم القيمة فذهب اولاده الى الغار ليدفنوه وكان الخضر
عليه السلام فكان هو الذي تولى دفن ادم عليه السلام فانجز الله له ما وعده فهو
يحيى ما شاء الله ان يحيى في صحيح البخاري انما سمي الخضر خضرا لانه صلى على فروة
بيضاء فاهتزت خضراء واما من توقف في وجوده وتردد في حيوته اكتفاء بمجرد الاخبار
الضعيفة فلذا سئل بعض السلف عن حيوته فاجاب لو كان الخضر
حيا لزارني بحيث انه لم يتحقق بجنابه وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما
في الاحياء فقال كيف يجوز ذلك وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يبقى على راس المائة ممن هو اليوم على وجه الارض احد وقد قال الله تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارايتكم ليلتكم
هذه فانه لا يبقى على راس المائة ممن هو اليوم على وجه الارض نفس كذا ينفكي افهامكم
وبالله التوفيق هذا الكلام جاء على الاكثر اطلاق الجزء على الكل لان من الناس من عاش
فوق المائة لانه لا حكم للنادر في الاطلاق الكلي لانه عاش كثير من الصحابة وتابعيهم
فوق المائة الى قريب المائتين منهم سلمان ومعد بن كرب وابو طفيل وكانوا
موجودين في ذلك الزمان عند وقت اخبارهم صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا شك عند العقلاء ان عمر الطبيعي مائة وعشرون سنة اذا سلم الطبع
من الافات عاش بمقتضى الاستعداد مقدار ذلك والكل كل شيء بقضائه
وقدره واما من قال من العلماء لا يجوز ان يحكم الخضر باقيا لانه لا نبي بعد نبينا فلا عبرة
لقوله لانه لم ينبأ بعده بل قبله كعيسى على نبينا وعليه السلام وفي نبوته خلاف كذا ذو
القرنين ابقاه الله تعالى لمعنى وحكمة الى الوقت المعلوم وذكر الشيخ في بعض كتبه

كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في اخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون
من افضل شهداء عساكر المهدي كما وردت الاشارة في الخبر النبوي وانما سمي الخضر
لانه جلس على فروة من الارض فاهتزت تحته خضراء كما ورد في صحيح البخاري مرفوعا
ووردت في حيوته احاديث كثيرة من طريق الاحاد واخرجها السيوطي في الجامع
الكبير والصغير يبلغ اجتماعها حد الصحيح عند اهل الفن والاختلاف ايضا في حيوة الياس
مع الخضر عليهما السلام واما معتقد المحققين من اهل الكشف والكرامات انهما
في الوجود وحيوة ابقاهما الله تعالى لعباده لحكمة ربانية يعرفها العارفون ويطلع عليها
الطالبون والمشهور في نسبه انه من ابناء الملوك زهد في ملكه وفي محاضرة السيوطي
وفي تواريخ مصر ايضا ان الخضر هو ابن فرعون امن بموسى عليه السلام وقيل انه
خال ذي القرنين في سفره معه وشرب من ماء الحيوة فانظره الله تعالى عمره
الى الوقت المعلوم وهو المشهور المعول عليه عند اصحاب التحقيق وقيل بتعدد الخضر
خضر ذي القرنين وخضر موسى عليه السلام كان من اولياء بني اسرائيل
اجتمع معه وقيل غير ذلك والعلم عند الله تعالى ملهم الصواب السؤال
الخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في ايجاب خمسين صلوة على الامة ليلة الاسراء
الجواب قال بعض المحققين والراسخين في فنون التاويل ان الساعات
الزمانية واليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة والساعة نازلة بمنزلة اليوم
واليوم مراتب يوم الشان هو ازلي بالطلوع عليه الزمان كما قال سبحانه
كل يوم هو في شان ويوم النهاري عبارة عن دورة الفلك طوله ثلثمائة
وستون درجة لانه يظهر ويوم السائر فطبه فرض وقت فيها النسبة الى الجزئية
الوقت اولية واخروية فلذلك ثمانية واربعون ووتر الليل ركعة ووتر النهار لكونه
فهي خمسون صلوة في كل يوم والليلة وبهذا ظهرت الحكمة في ان يوم القيمة على
على الطائفة خمسون الف سنة لانه لا يضيع الخمسون عوقب بكل صلوة الف سنة
لما افردوا على انفسهم بقولهم لم نك من المصلين وقيل في سر ايجاب خمسين
صلوة على الملة المحمدية اشارة الى تضاعف استعدادهم وقوتهم وكمال قابليتهم
لقبول الفيض الالهي والتكليف الرباني لو لم يكن مستعدين لما كلفوا قدر ذلك
لان تكليف كل ملة بقدر استعدادهم وقابليتهم وايضا فيه اشارة الى كمال
العناية السابقة في حقهم بحيث خفف الله عنهم وجازاهم بكل واحدة عشرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)